الأميركية المتعاقبة، منذ ترومان وحتى ريغان، وهي ايجاد صيغة «قانونية» تحدد طبيعة هذا الارتباط، بشكل لا يؤدي الى احداث أزمة في العلاقات الأميركية ــ العربية ويكتل القوى المعادية لأميركا في جبهة واحدة، أو بمعنى أصح يحدث تخلخلاً في مثلث التعاون الرهيب في المنطقة: الامبريالية الأميركية، الرجعية العربية، واسرائيل، مع أن ذلك في حد ذاته لم يكن ليقدم أو ليؤخر من سيل المعونات الرسمية وغير الرسمية المتجه الى اسرائيل.

وفي يوم ٢٣ تموز (يوليو)، ذكرى الثورة المصرية، عام ١٩٦٢، وقعت اتفاقية الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل، وجاء، في المادة (٤٠٨)، ان السلاح الأميركي الذي تزود به اسرائيل يجب أن يستخدم فقط في حماية «أمن» اسرائيل أو الاسهام في الدفاع عن المنطقة»، ومعنى هذا ان اسرائيل هي جزء من الاستراتيجية الأميركية في المنطقة[١٢] وأداة من أدوات الصراع فيها منذ الحرب الباردة القديمة، وهو ما يتعدى علاقة أية دولة عربية بالولايات المتحدة، بل إن هذا كان في حينه اتفاقاً ثنائياً مباشراً موجهاً للمصالح العربية.

ثم طرحت فكرة الاجماع الاستراتيجي عن طريق التأكيد على ضرورة مواجهة الخطر السوفياتي في المنطقة أولاً، ثم حل الصراع العربي ــ الاسرائيلي ثانياً، وحينما جاء هيغ في زيارة للمنطقة منذ شهور مضت، فوجيء بأن فكرة الاجماع الاستراتيجي هذه، لا تجد أرضاً صلبة تستطيع الوقوف عليها في وجه معارضة شديدة من جانب الدول العربية، كان من أبرزها تلك الكلمات الشجاعة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم الامارات العربية المتحدة، محدداً فيها أولوية الخطر على المنطقة العربية باسرائيل وليس بالاتحاد السوفياتي. وقد بدا لفترة من الوقت ان الحماس الأميركي لفرض أولوية مواجهة الخطر السوفياتي على سائر الأولويات في الشرق الأوسط قد خفت حدته، ثم جاءت صفقة الأواكس للعربية السعودية وتلك المعارضة الشديدة التي واجهتها في الكونغرس، فعادت حكومة ريغان تستند في الدفاع عن الصفقة بحجة الاجماع الاستراتيجي القريب والبعيد في مواجهة الخطر السوفياتي، وهو ما استفادت منه اسرائيل في الضغط على الحكومة الأميركية لانتزاع وعد ببحث التوصل الى اتفاق التعاون الاستراتيجي بين أميركا واسرائيل، بالاضافة الى ذلك هناك بعدان استراتيجيان يبرزان عمق هذه الرابطة بينهما وهما:

(أ) المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل

ان متابعة لسجل تسليح اميركا لاسرائيل، خلال العقد الماضي، لتوضح الأهمية الاستراتيجية لاسرائيل في نظر الولايات المتحدة، ومن الملاحظ أنه في الفترة الممتدة فقط بين عامي ١٩٦٨ ــ ١٩٧٧، أنفقت الولايات المتحدة على تسليح اسرائيل ما يعادل ٤,٢ بليون دولار، ومن الملاحظ أيضاً أن قمة هذا الإنفاق وجدت خلال حرب (تشرين الأول) (اكتوبر) ١٩٧٣. ويبين الجدولان (١) و(٢) ذلك مقارناً بتسليح دول الشرق الأوسط خلال الفترة نفسها تقريباً: